الملك وتنزلت من مراتبها الروحانيه الغيبيه ولاحت في صور الجزئيات وسمت بالحسن مع انها ضعفت
لصحبتها الظلمة الحسية وتكثفت بعد لطافتها الكاملة كيف تزيل العقول وتحير الالباب اصحابها وتوقع القتن وتكثفته
والمحن لطلابها فما ظنك في الجمال المطلق الذاتي والنور الساطع الالهي الذي هو في غاية العظمة والجلال ونهاية
الكبريا والكمال المدهش للعقول والقلوب من وراء سبعين الف حجاب نوراني وظلماني كما قال عليه الصلاة والسلام
ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ونعطف
مما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار من نار جهنم غسلت سبعين ماء ثم انزلت وقس النور عليها
في استتاره واحتجابه اذ لولاه لما كان وجود ولا ذوق ولا شهود لاحتراقه واضمحلاله من سطوعه

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

النضح الرش والثرى التراب الذي به نداوة اي ولو نضح العارفون او رشوا رشا مما شربوا وسكروا به وتنورت
قلوبهم وحييت قلوبهم فبقوا ابد الابدين ونجوا من هلك الهالكين من شراب المحبة وخمر الحقيقة التي هي ما الحياة
الحقيقة الذي شربه الخضر عليه الصلاة والسلام ومن في مقام من مثا بعد على قبر ميت اماته الجهل والظلمة
الناشية من الانغماس في الشهوات والانحطاط في الدركات الموجبة لانتكاس روسهم وانكدار نفوسهم وجعله
من الصم البكم العمي كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا فاطلق
على اهل الحجاب والكفر اسم الموتى مع انهم احيا بالحياة الحسية فالحياة الحقيقية انما هي الحياة المعنوية
والروحانية الحاصلة من نور الايمان والعلم اليقين والمعرفة الحقيقية كما قال تعالى اومن كان ميتا بالجهل فاحييناه
اي بالجهل وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها لعادت اليه الروح بظهور
انوار الروح فيه فانه وان كان ذا روح وقلب لكان عديم الروح والقلب حقيقة لعدم ظهور آثارهما فيه وحصول
انوارهما له وانتعش جسمه وظهر فيه آثار الانوار الحقيقية وانوار شراب المعرفة كما تظهر في بدن شارب
الخمر اشارة وشتان بين الاثرين كما بين الخمرين ولو طرحوا في حايط كرمها عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
الفي الظل واشفى اي قرب من الهلاك استعار لفظ الكرم لقلب المحقق وروحه التي هي محبوله بشراب المحبة وخمرة
خمر العشق فان كلا منهما حامل لما فيه من الخمر واستعار الحايط لجسمه الذي تحته كنز المعارف والعلوم ليتيم الروح
والقلب المشار اليهما بقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وبينهما انقطاعهما عن الاب الحقيقي واحتجابهما عنه المشار
اليه في قول عيسى عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي فالمراد الروح الاعظم الالهي المشار
اليه في قوله تعالى قل الروح من امر ربي واستخراج كنزهما اخراج ما فيهما بالقوة من الفعل اي ولو اتى عليل
الجهل ومريض الحجاب وعليل الشوق ومريض الاشتياق عند العارف المحقق الكامل المكمل طبيب الارواح
والنفوس حامل الامانة الالهية التي لم تحملها السموات والارض كما قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما على نفسه بتكليفها على الرياضة الشاقة
جهولا عن الحق ناسيا اياه لا ان اهل الاهوية الخالية قد اشرف على الهلاك بالبعد والطرد على الاول

٦

اوبالوجد والشوق على الثاني لفارقه سقم الجهل بحصول العلم واليقين والخلاص من ظلمة والمحن او بوصوله
الى ما فيه برد اليقين وتسكين حرارة المشتاقين ولو قربوا من حانها مقعدا لمشى وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
قرب يقرب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر بمعنى قرب من التقريب والمقعد بضم الميم وفتح اسم مفعول الميم
من الاقعاد وهو الزمن المفلوج رجلاه واستعار لفظ الحان للعارف الذي هو منبع شراب المحبة
ومظهر الهوية الالهية من حيث اشتمال كل منهما على ما يسكر ويستعار لفظ المقعد للواقف في الحجاب
لكون كل منهما عاجزا عن الحركة والسير واراد بالبكم من لا ينطق بالحق والتوحيد اي ولو قرب من العارف
المتصرف في الوجود الظاهر بالقدرة الالهية الخارقة للعادات من ليس له حركة وسير في الباطن الموقوف
في مقام من مقامات اهل الضلال الحكم وقيدهم انهم مسلولون مشي وسار عند ارادة العارف منه ذلك وتصرفه حتى
فيه بالسير والسلوك حتى يحصل له الكمال كما انه يحيي الموتى ويبري الاكمه والابرص وغير ذلك من التصرفات
واخراق العادات التي هي ظهرت من الانبيا والكمل كما قال تعالى وتبري الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى
باذني والاذن من الله سبحانه وتعالى على سبيل الاجمال اعطاه والاستعداد والقدرة وعلى سبيل التفصيل العادة
في تلبه الفعل المخصوص وينطق من ذكر ذوق المدامة الحقيقية البكم الذين لا نطق لهم كما قيل من عرف الله طال
لسانه وقولهم من عرف الله كل لسانه انما هو من الحيرة لا من البكم ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم المراد بالشرق مطلع شمس الروح وهو الذات الاحدية الظاهرة
منها اولا الروح الكلي المسمى بالعقل الكلي المشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله العقل واول
ما خلق الله القلم واول ما خلق الله نوري وفي رواية روحي والمراد بها شي واحد وهو الروح المحمدي
الموصوف باعتبارات بالعقل والقلم والنور وبالغرب مغرب شمس الروح وهو البدن ومن هنا تنبيه على المراد
من قوله عليه الصلاة والسلام في اشراط الساعة من طلوع الشمس من المغرب وبانفاس التجليات
الالهية الحاصلة من الذات والاسما والصفات وبالمزكوم المحجوب المحروم عن روايحها الطيبة التي بها
تحيي القلوب وتقوى اي ولو ظهرت من مشرق الذات الاحدية نفحاتها الطيبة بتجليات النفس الرحماني
الحاصل جميع الموجودات روحانيها وجسمانيها شرقيها وغربيها وفي غرب الابدان العنصرية مزكوم
محجوب عن ادراك روايحها الطيبة لعاد له الشم اي لصار من اهل الادراك فادركه ادراك العارفين
وتروح بها تروح المشاهدين ولو خضبت من كاسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم
استعار لفظ الخضاب لكون لون الشراب الواقع على اليد حال كونه في يد الشارب واستعار لفظ
النجم للكاس لوجود اللمعان والتشعشع فيهما كما قيل كاسا ولا تشعشع الراح بنا فانه يكفيه عن عمل
اي ولو انصبغت بصبغة مقتضيات التجليات الالهية يد القلب والروح اللذين يشربان شراب محبة
وشراب خمر المحبة وبلمسان كوسهما بصفا استعداد الروح وقابلية القلب لما ضل السالك في ليل الطبيعة
الموجبة للاحتجاب والاستتارة عن طريق الحق والسلوك فيه ولا يخرج عن الصراط المستقيم حينئذ لانه
سار بالنور الالهي ومهتدي بنجم كاس الحقيقة الدالة على الظهر الحقيقي للهوية الالهية المنور بنور

Copyright © King Saud University